

تفسير ابن كثير

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ^طكَبْرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا ^ج
كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ

ثم قال : (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم) أي : الذين يدفعون الحق بالباطل ، ويجادلون الحجة بغير دليل وحجة معهم من الله ، فإن الله يمقت على ذلك أشد المقت ؛ ولهذا قال تعالى : (كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا) أي : والمؤمنون أيضا يبغضون من تكون هذه صفته ، فإن من كانت هذه صفته ، يطبع الله على قلبه ، فلا يعرف بعد ذلك معروفا ، ولا ينكر منكرا ؛ ولهذا قال : (كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر) أي : على اتباع الحق (جبار) . وروى ابن أبي حاتم عن عكرمة - وحكي عن الشعبي - أنهما قالا : لا يكون الإنسان جبارا حتى يقتل نفسه . وقال أبو عمران الجوني وقتادة : آية الجبابة القتل بغير حق .